

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة للحبيب العلامة أبي بكر العدني بن علي المشهور رحمه الله

**بعنوان: أمانة الديانة قائمة على إحياء مآثر أهل الإحسان**

**وما كانوا عليه من حفظ الأمانة**

مسجد الإمام العيدرروس بعدن 7 ربيع الثاني 1430هـ

[الخطبة صوت](#)

[الخطبة فيديو](#)

### **الخطبة الأولى:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله.. الحمد لله الذي أكرمنا برسالة النبي الحامد المحمود وجعلها طريقاً للترقي وحسن التلقي وكمال الاستعداد وشرف الاستمداد، أبرز فيها رجالاً من عباد الله تعالى سلكوا مسلك التقوى، وساروا على نهج السلامة وتجنبوا البلوى، فجعلهم الله في الوجود أعلاماً، وجعلهم لعباد الله تعالى في كل زمان ومكان أسوة وقدوة ومعنى وسلاماً، سبحانه مولانا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، نسألك التوفيق إلى حسن الالتزام ونسألك أن تجعلنا من عبادك الصالحين الذين عرفوا شرف الليالي والأيام فنالوا بها الدرجات وتضاعفت لهم فيها الحسنات وكتبتهم في اللذين آمنوا وعملوا الصالحات، نشهد أنك أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد ونشهد أن عبدك ونبيك الذي سره من أصحابه وأتباعه وآله حسن الالتزام بهذا المبدأ العظيم مبدأ الإسلام وإقامة أركانه، مبدأ الإيمان وظواهر ما فيه، مبدأ الإحسان والترقي في مراتبه ودرجاته.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وعلى أصحابه وعلى التابعين من هذه الأمة لهم بإحسان وصدق يقين وسلامة في الدين والدنيا إلى يوم الدين..

## عباد الله: أوصيكم وإياي بتقوى الله..

أيها المسلمون منذ أن بزغ فجر الرسالة، ومنذ أن أنزل الله على نبيه الآيات البينات وهو يجتهد في تغيير آثار الجاهلية وإعادة ترتيب الشعوب والأمم إلى سلامة الاعتقاد والقيم، وأخذ صلى الله عليه وسلم يبني الأمة بالصبر وبالحكمة والعلم والأدب وحسن الأخلاق، حتى استطاع عليه الصلاة والسلام بأمر الله أن ينجز له ما وعد الله من إظهار هذا الدين وشمول آثار سيد المرسلين، وبرز فيها الرجال وظهر فيها الأئمة سواء كانوا من عموم المسلمين الذين أحسنوا الارتباط بهذه الأركان الثلاثة الإسلام والإيمان والإحسان، أو كان من آل البيت الكرام أو الصحابة الأعلام أعلاهم وأدناهم، أعلاهم كأولئك الأئمة الذين شهدوا مع النبي ﷺ البيعة في يوم الحديبية أو شهدوا بدر أو غيرهم ممن جاء من بعدهم من أصحاب النبي محمد ﷺ وفيهم وفي أمثالهم يشير النبي إلى تأثير الآداب والأخلاق والقيم التي تبني بها الأمم وتصلح بها الشعوب تتماسك بها المجتمعات، فهناك عبد من عباد الله من الموالي اسمه صهيب، أو يسمى صهيب الرومي، قال النبي عليه الصلاة والسلام في مناقبه: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه، نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» كلام عظيم وشهادة عليا يضعها رسول الله ﷺ في أحد أصحابه الذين ارتبطوا بمنهج الإسلام والإيمان والإحسان، وترقت أجسادهم وعقولهم وقلوبهم بين يدي رسول الله، يتلقون العلم ويربطون العلم بالعمل، ويربطون العلم والعمل بالإخلاص، ويربطون كل ذلك بالورع والخوف من الله، هذه الثوابت التي بنى عليها رسول ﷺ المجتمع الأول، وفي ذلك يقول: «لن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، فإذا كان صهيب، وإذا كان مصعب ابن عمير، وإذا كان الخلفاء الأربعة، وإذا كان الذين حضروا مع النبي ﷺ من العشرة المبشرين بالجنة نشأوا وتربوا وتعلموا وتخرجوا بمعنى التخرج الصحيح على هذه المبادئ وكانوا خير من يحملوا هذه الأمانة وخير من يحافظ عليها في أشد مراحل القلق، في أشد مراحل الصراع، في أشد مراحل البغي، فماذا ترون يا أمة محمد هل نستطيع وهل نتمكن ونحن نستعيد ذكرياتنا.. ذكريات نبينا، ذكريات ديننا، ذكريات صالح أزماننا، هل نستطيع أن نكتشف ولو مرة واحدة ما هو الغرض الذي يستعيد به المسلمون الذكريات؟! ماهي الفائدة من تذكير الناس بالصالحين والصالحات؟ ماهي الحكمة في أن يشرح القرآن أكثر من ربع السور في أخبار الناس من الصالحين من الأنبياء المتقين؟! نعم يا عباد الله إنها التربية، إنها التركيبة، التي فقدت اليوم ويا ليتها فقدت واعترفنا بفقدانها، ولكنها فقدت واتيينا بديل لها من معاني أخرى

وأخلاق سيئة وسلوكيات تُخزي الوجه والقلب والروح، وليست من جنس تربية ولا تزكية أمة محمد ﷺ وكثيراً ما نحن نسمع الناس ونسمع العقلاء والوجهاء وحملة القرار والراغبين في الاستقرار يسألوننا باعتبار ما نحمل من قليل العلم.. ماذا عندكم لإصلاح المجتمع؟ كيف تستطيعون أن تُسهموا في السكينة والاستقرار؟ والإجابة من فوق هذا المنبر وغير هذا المنبر: أننا نعيد علاقتنا بالواقع وبالتربية والتعليم والدعوة إلى الله وبكل أسباب الحياة إلى ما كان عليه السلف الصالح، رجال السلامة، رجال الأمان، رجال المحبة، رجال الأمن، رجال الصدق الذين يبنون الشعوب لتسهم في التنمية وتفهم معنى الاستثمار وتفهم معنى دعائم الاستقرار من هم هؤلاء؟! هؤلاء يبرزون من داخل البيوت ومن مواقع التعليم ومن مواقع الحياة العامة لأن الآباء والأمهات والمجتمع بكل مؤسساته وخدماته تسهموا في الصناعة هذا النموذج من الناس، أما إذا اختلف المجتمع فصار كل له أسلوب، وكل له منهج، وكل له كما يقولون في زمانكم أسلوباً يربي بها نموذجاً من الناس فإن هذا تفرق والتفرق يؤدي إلى التمزق والتمزق يؤدي إلى الفشل، دليل ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾.

لقد حزم الأمر نبينا محمد ﷺ وليس في الأرض بمجموعها منهج يمكن الاعتماد عليه ونشره في الشعوب لبث السكينة والاستقرار وسلامة الاستمرار غير العلم الواعي والتطبيق الصحيح لمفهوم الكتاب والسنة والأخلاق، ولكن يا عباد الله لا يتأتى أن يكون العرض على كل من هب ودب، ولكن العرض في هذه المسألة يقتضي- أن نفهم الثوابت "كتاب الله، سنة نبيه، والأخلاق" ليست معروضات للعرض والطلب أو لكل من هب ودب، ولكنها جعل الله لها رجالاً وجعل لها منهجاً وجعل لها تاريخاً وجعل لها سنداً فلذلك لا بد أن يقتدي الآخرون أو المتأخرون بالمتقدمين فيرتبطون بهم، من حيث الإتيان من حيث حسن الاستماع من حيث تجنب الابتداع، من حيث التعرف على تلك المراحل التي هيأ الله فيها في عالم العربي والإسلامي انتشار الدعوة من أرض اليمن كمثال وكنموذج إلى شرق إفريقيا وإلى جزر إندونيسيا وإلى الهند وإلى السند وإلى الفلبين وإلى أجزاء كثيرة من هذا العالم، انتشر- أناس يحملون القلم والسواك والكتاب والسنة والأخلاق، ليس لهم رغبة في السيطرة على أحد ولا امتلاك قرار أحد لا يرغبون في أن يحكمون الناس بالقهر ولا بالسلاح ولا بالقوة، ولكنهم يدخلون المجتمع من أبوابه ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فكان الاستقرار كان الاستقرار الداخلي في اليمن، وكان الاستقرار الداخلي في كثير من

البلدان التي حملت هذه المناهج، كما كان الاستقرار في بلدان كافرة عرفت منذ بدايتها الكفر لكنها لما رأت المسلم الذي يبشُر في وجوه الناس ويضع الكلمة الطيبة كما قال النبي محمد ﷺ والكلمة الطيبة صدقة، استجاب الكافر ولانت عرائكه، وعرف الحق، لأنه يحمل العقل، ولأن لديه قلب ولان لديه إحساس، ولأنه مثلك يبحث عن الاستقرار، أما إذا كان العالم أو الداعي أو حامل المنهج يبدأ علاجه بالشدة والعنف ومحاربة الكافر لأنه خارج عن دينه، فان هذا منهج خارج عن الاسلام هذا منهج الشيطان، الشيطان يبحث عن الصراع في المجتمعات.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ فالأز هو الإثارة، وكذلك في المسلم، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فان النزغ في المسلم والأز في الكافر هما سبب الحروب والفتن في العالم مع العلم أن الله عندما خلق الارض أوجد فيها الثروات أوجد فيها الأموال أوجد فيها الذهب أو جد فيها المعادن لا من أجل الحرب ولكن من أجل ما قال: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيُنذِرَ لِمَن كَفَرَ تَرِيدُ أَن تَسْتَمِرَّ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَعَلَيْهَا أَن تَطْفِئَ نِيرَانَ الْحَرْبِ، لَأَنَّ الْحَرْبَ وَالصَّرِيحَ وَالنِّزَاعَ وَالخِلَافَ وَالاختلاف وسيلة الشيطان في دمار الإنسان في الأرض، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، وهناك نموذج من الكفار ومن المسلمين لا يعون السلام ولا يعملون من أجله لأنهم بدائل الشيطان ووكلاءه وعملاء الدجل والتدجيل في المجتمعات، فهؤلاء بطبيعتهم يصعب إعادتهم إلى الحق ولكن بالإمكان بعد ترشيد الشعوب تعليم الرجال تثقيف النساء، فهم القضية من أساسها، أن يجرد هؤلاء من مواقع أثرهم وتأثيرهم فتبقى كلمة الحق عالية، وليست في كل الناس، ولكن في الأغلبية الذين يعون معنى الدعوة ويعون معنى الإسلام ويعون معنى الإيمان ويعون معنى الإحسان ويعون معنى التطبيق الفعلي للسكينة والاستقرار في الشعوب، ولذلك يا عباد الله نحن في أرض اليمن المبارك نتمنى أن يستعيد جزء من هذه الأمة من شبابها، من رجالها، من نساءها معنى من هذه المعاني على نفس التطبيق الذي عاشه السلف الصالح، ومنهم وفيهم من نحن في مسجده، من نتكلم اليوم فوق منبر من المنابر التي تكلم فيها من قبل وهي منابر النبي محمد ومنابر الوراثة، وربما في خطابنا هذا وحديثنا هذا نختلف كثيرا عن من يتكلم اليوم ومن يتحدث اليوم ومن ينظر إلى هذه المساجد وإلى هؤلاء الصالحين بمنظار آخر، لكن والله الحمد عندما نتكلم عن الصالحين ونتكلم عن منابرهم وعن

مناهجهم لا نتكلم من فراغ، لا نتكلم لأجل الفخر ولا للأحساب والأنساب ولكن لترتيب أمر الشعوب، فإنه لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها نحن جربنا وجربتم أكثر من منهج مرحلة الاستعمار مرحلة الاستهتار واليوم مرحلة الاستثمار، ولا بدا أن نقرأ الواقع في صفحاته بمعان واعية، حتى كما قال النبي محمد ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»، إننا نسأل الله أن يوفق الشعوب وحكامها واحزابها وجماعاتها وكل من له صلة بالقرار أن يبحث عن الاستقرار، ولكن لا يأت الاستقرار بالعنف ولا بالتخويف ولا بالتشدد إلا في من يستحق ذلك، ولكن تبني الشعوب كما سمعتم بالإسلام وأركانها، بالإيمان وأركانها، بالإحسان وأركانها، ثم بعد ذلك أنظر إلى الثمرة، أنظر يا عبد الله إلى أصحاب رسول الله رباهم النبي على الإسلام والإيمان والإحسان، فظهر النور في وجوههم.

ذاك الرجل أسيد ابن الحضير من أصحاب رسول الله قام آخر الليل يصلي صلاة التهجد وليس لديه بيت كبيوتنا، ولكنه كان يصلي وبجانبه حصانه وولده يحيى بجانبه، فكلما قرأ القرآن ورفع صوته سمع صهيل الحصان فخشي. على ولده أن يطأه الحصان فاستعجل في الصلاة ولما سلم والتفت رأى أمر عجبا، فهرع إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: يا رسول الله صليت في بيتي البارحة فسمعت صهيل الحصان، فخفت على ولدي يحيى أن يطأه الحصان فاستعجلت في صلاتي، فسلمت، فرأيت ظلة ارتفعت من فوق بيتي مليئة بالسرج، لا كهرباء ولا مولدات ولا شيء مما نراه كان ذلك العصر— ظلام دامس في الواقع، ولكنه نور كامل في النفوس والذوات، قال النبي: اقرأ يا حضير اقرأ يا حضير هذه الملائكة نزلت بسكينتها عليك. هكذا كان الإسلام، هؤلاء حملوا السيوف عندما يجب أن تحمل ووضعوها في رقاب الكفار المحاربين وقرأوا القرآن عندما يجب أن يُقرأ وأظهر الله لهم سر الإحسان، وأظهر الله لهم سر سلامة البواطن، وأظهر الله لهم معاني الكرامة، كما أظهرها معجزة لنبيهم محمد، اللهم اجعل لنا نصيب من ذلك واجعلنا أهلاً لما هنالك هيء أرواحنا وقلوبنا حتى ننال نصيبنا من إسلامنا، ونصيبنا من إيماننا، ونصيبنا من إحساننا.

اللهم لا تحرمنا بذنوبنا ولا تحرمنا بمعاصينا ولا تحرمنا بزللنا ولا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء اللهم يا هادي اهدنا بهدايتك واجعلنا تحت رعايتك وأظننا بعنايتك بمنك وفضك وكرمك يا أرحم الراحمين.

وقال عز من قائل كريم: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾  
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا  
 قَلَى (٣) وَالْأَخْرَجَ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ  
 يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ  
 (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾ بارك الله لي ولكم في  
 القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بالآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله  
 العظيم لي ولكم فاستغفروه فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله الحمد لله الذي أنزل القرآن هداية للشعوب والأمم، وبعث النبي  
 محمد ابن عبد الله مثلاً في الأخلاق والقيم، وجعل في ثوابت الدين والشرعية ما تقام  
 به حكومات العالم وأسباب الحكم، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت  
 وحدك لا شريك لك ونشهد أن عبدك ونبيك خاتم الأنبياء وآخر الرسل محمد ابن عبد  
 الله رسول الله وعلى آله وأصحابه وعلى التابعين لهم من هذه الأمة بإحسان وبصدق  
 يقين إلى يوم الدين.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله...

يقول ﷺ لا يزال الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة اللهم صلّ وسلم على إمام  
 الخير ومعلم الخير ومورث الخير لأهل الخير، ولكن هذا الميراث أصحابه قليلون  
 وأعداءه كثيرون، لأن الخير يتمثل في منهج السلامة، وهو مخالف للطبع مخالف  
 للطموح مخالف لرغبات النفس، هذا معنى السلامة معنى التربية معنى التزكية، قال  
 تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ  
 اللَّهِ﴾ إذن فسبيل الله رجاله قلة من حيث العدد، ولكن الكثرة في التأثير النفسي والتأثير  
 العلمي والتأثير التربوي والتأثير الشرعي، ولا قيمة للكثرة أينما كانت وحيث ما كانت  
 وخاصة في آخر الزمان، يوم قال النبي محمد ﷺ: أنتم يومئذ كثير وقالها ثلاثة مرات  
 أنتم كثير كثير كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يلقي عليكم الوهن، قالوا وما الوهن يا  
 رسول الله؟! قال: حب الدنيا وكراهية الموت، حب الدنيا الرضا لذكر أمر الآخرة،  
 حب الدنيا الوقوع فيما يخالف الإسلام ويخالف الإيمان ويخالف الإحسان، هذه هي

مشكلة المجتمعات المعاصرة، وكرهية الموت حتى من حيث الذكر لا من حيث القتال، لا يريد أن يذكر الموت، حتى أن أجهزة العالم العربي والإسلامي تنسى- الموت ولا تُذكر الشباب ولا البنات ولا الأولاد ولا الصغار ولا الكبار ولا من يعيش على الأرض إلا بالدنيا وما فيها من جلال زائف، وجمال ذاهب، ينسون الله ﴿تَسُوا اللَّهَ فَأَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾، ظاهرة ملاحظة في مجتمعات الغناء كما سماه النبي محمد ﷺ كراهية الموت لا نقول القتال لان القتال اليوم اختلط الحابل فيه بالنابل، ولكن حتى ذكر الموت في البيوت ذكر الموت في المجالس ذكر الموت في الإعلام ذكر الموت في المدرسة ذكر الموت في الجامعة ذكر الموت حتى في المساجد، تريد الناس من يذكرهم بالمال وبرجال الأعمال وبالاستثمار وبالدنيا وهو حق من حقوقنا، لا يعني ذلك اننا لا نستثمر ولا نمجد رجال المال والأعمال وهم يقيمون المشاريع، بلا والله يستحقون الاحترام، ولكن ليس اكثر من ما جاء به النبي محمد فالذي جاء به النبي محمد معادل هام في حياة الأمم فلا قيمة لرجال مال ولا أعمال ولا استثمار إن لم يكن هناك أدب واستقرار إن لم يكن هناك وعي شرعي إن لم يكن هناك منهج تعليمي وتربوي ينمي هذا الرجل والشاب الذي سيكون مهندسا أو دكتورا أو حاكماً أو وزيراً أو موظفاً كيف يحافظ على المال العام وعلى السكينة العامة المشكلة اليوم حتى الذين يتبوؤون المناصب والمراتب ربما وقعوا في شيء من هذا الخطر لانعدام هذه الثوابت: العلم والعمل والخوف من الله والورع والإخلاص ولو كانت هذه تباع لاشتريناها بالأموال ولو كانت هذه تُهدا لا أهدينها للناس، ولكنها والله لا تتأني إلا بالترقي تحت أيدي العلماء الأثبات العقلاء الذين أخذوا العلم بالسند، لا يرغبون في محبة الناس ولا يشتغلون بها يشتغلون في حب الله، حب رسوله، ربط الناس بربهم، ربط الناس بدينهم، ربط الناس بكتاب الله، بسنة رسول الله، لماذا؟! لأنها المخرج.. لأنها الحل تخبطون شرقا وغربا تشغلون أنفسكم بالبحث عن الحلول، فتشربون السم من أيدي الأعداء فتموت الشعوب، تهلك البنات يدمر الشباب تدمر المجتمعات لأن هذه الوصفات التي يشربونها ويسمعونها ويرونها إنما هي تركيبات شيطانية، عودوا إلى الدين واخذوا نصيبكم من الحياة ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾، لا والله ما كان الدين إلا داعية حق، ورجال الله وأولياء الله ومن نقف في منابرههم ومن نتحدث عنهم ومن نعيد لكم ذكرياتهم كانوا رجال أوفوا بالحق فعرفوه، وساروا عليه ونشروا الأمن والاستقرار حيث ما نزلوا وحيث ما حلوا، ولا زال فينا ومنا ومعنا من يرعى هذه المناهج، نسأل الله لهم الثبات وندعو يا عباد الله كل من

لديه واعي كل من لديه فهم كل من لديه إدراك كل من لديه حرص على سلامة المجتمعات وعلى صحة الارتباط بسيد السادات أن لا نعجل على أنفسنا، فإن التاريخ قد كشف من حياتنا كثيرة من أخبار الماضي كثير منها فلتذهب، قضايا متعلقة بمن يحكم وبمن يتسلط، فلتذهب مع من ذهب أما الدين والعلم والولاية والسند المتصل وبناء الشعوب وبناء الشباب وبناء النساء فهذا لا ينقطع ولا يمكن أن يتغير، فإن البديل غير مناسب، البديل غير مكتمل الشروط علينا أن نذكر وأن نتفهم ولله الحمد أننا في مجتمعات تنهض منذ الزمن الأول بالأخلاق والأدب والعلم وشرف العلاقة بين الناس واعطاء كل ذي حق حقه فلنستعد ذلك في مثل هذه الذكريات نحن هذه الأيام في ذكريات هذا الإمام صاحب هذا المسجد ما هي الذكريات؟! لا نعبد ذوات ولا أشخاص ولا أحياء ولا ميتين ولكن نقول للعالم ونقول للناس: نجح رسول الله في بناء الرجال نجح رسول الله في إيجاد الوراثة من آل بيته سُفن النجاة حملة السلامة، هذا واحد منهم وأستطيع أن أعدد الألف والعشرة الألف في العالم، في الأزمان الماضية الذين صنعوا الاستقرار من غير سلاح ولا تفجير ولا دبابات ولا طائرات، لا يريدون المال ولا الذهب ولا الحكم ولا السلطة ولكنهم يسهمون مع صاحب الحكم مع صاحب السلطة مع صاحب الطموح في استقرار المجتمع، لأن أكبر الاستثمار صناعة الإنسان وأما الدنيا فعليكم أن تعلموا أن رسول الله حقر شأنها ولم يعطيها مكانة ولا القرآن وأخبر النبي أن هذه الشعوب تموج وتروج وتضيع وتُفتن حتى تعبد المال حتى تعبد الذهب حتى تعبد الفضة حتى يحصل الفوضى في المجتمعات بعدم وجود هذه الثوابت العلم والعمل والخوف والورع والإخلاص لله تعالى.

وأخبر النبي أن في آخر الزمان مع سقوط القيم واشتغال الناس بما يرون ويسمعون من تعظيم الدنيا وأهلها، قال: «يَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَن جَبَلٍ مِّنْ ذَهَبٍ. يَقْتَلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو» ما معنى "لعلي أنجو" أي: أريد أن آخذ نصيب من هذا الذهب حتى أحقق الاستقرار، إما للحكم إما للبلاد إما للوطن إما للذات إما للأسرة، فيموتون جميعاً فيذهب من كل مئة تسعة وتسعون، صدقنا كلامك يا رسول الله، والله أنت الصادق، فإننا نرى الناس اليوم قد باعوا كثيرا من الدين من اجل الدينار والدرهم والدولار وما شابه ذلك فلنتقي الله إن كان لنا ارتباط برسول الله، ارتباط بدين الله، فهذه المنابر إنما تُذكر الناس بالدين، تذكر الناس باليقين، تذكر الناس بالتمكين، ولا ننسى- نصيبنا من الدنيا كلنا نحتاج إليها، كلنا نأخذ منها كلنا نسهم في الاستقرار، ولكن على الثوابت،



أسأل الله أن يجعلنا وإياكم ومن في زماننا ممن أودعهم الله موقع القرار أو موقع الاستقرار أن يسهموا في ذلك ويجعل الجميع حكماً ومواطنين واحزاباً وعلماء وتجاراً وأباء وأمهات ومؤسسات ورجال تربية وتعليم ورجال قضاء ورجال مسؤوليات، كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

اللَّهُمَّ اجعلنا ممن استرعيته على الحق وكتبته من أهله في هذه الحياة الدنيا، ولا تميئنا إلا وانت راض عنا، أبرز لنا معاني الرضا واكتبنا في أهل الرضا وارزقنا نصيباً من الرضا واجعل كل ما عطيتنا وخولتتنا من النعم سبباً في نشر الرضا في أمة محمد حتى يسود السلام والمحبة والرحمة والأمان، بمنك وفضلك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

وأكثرُوا عباد الله من التوبة ومن الاستغفار ومن الرجوع والادِّكار، التوبة تجديد للظاهر والباطن، نتوب إلى الله ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

كم سرني وانا أنظر إلى المسجد في ثوبه القشيب بعد ترميمه هذا يشبه التوبة كيف تتوب؟ كيف يلبسك الله لباساً جديداً؟ كيف يُظهر الله فيك سر التوبة؟ كيف يظهر الله فيك نور الإنابة؟ كيف يظهر الله فيك نور الرجوع؟ بارك الله في من سعى في عمارة هذا المسجد وفي غيره وفي إصلاح هذا الواقع وفي غيره.

اللَّهُمَّ وفقنا جميعاً لإعادة الترتيب في كل شؤوننا في كل أمورنا في ذواتنا في بيوتنا في تربيئتنا في تعليمنا في اقتصادنا في مساجدنا في مؤسساتنا وأسألك اللَّهُمَّ أن تبرز رجالاً يقومون بهذه المهمة، ويكون أصلاً وأهلاً لهذا العطاء والفيض بمنك وفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين

وأكثرُوا عباد الله من الصلاة والسلام على رسول الله من أمرنا بالصلاة عليه قديماً بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صل وسلم وبارك على سيدنا وحبیبنا ونبیننا محمد ابن عبد الله رسول الله وعلى آله وعلى أصحابه وعلى التابعين لهم من هذه الأمة بإحسان وبصدق يقين إلى يوم الدين وعلى العشرة المباشرين بالجنة وعن سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعلينا ومعهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريب مجيب الدعوات، اللَّهُمَّ إنا نسألك أن تعز الإسلام وتنصر المسلمين، وتعلي بفضلك وكلمتك وقوتك كلمة الحق والدين، اللَّهُمَّ وحد صفوفنا وقوي عزائمنا وألف بين قلوبنا واجعلنا أمة واحدة برحمتك يا رحم الراحمين، اللَّهُمَّ اصلح الراعي والرعية، ألف اللَّهُمَّ بين قلوبهم في الخير، اذفع شر بعضهم عن بعض، اصلح بهم البلاد والعباد بمنك وفضلك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، اللَّهُمَّ انظر لأمة محمد حيث ما كانت وأين ما كانت فأنت ترى ما حل بها من الحروب، ما حل بها من الفتن، ما حل بها من الشتات، ما حل بها من الضعف، ما حل بها من الآلام، ما فعل فيها اعداؤها، سألتك اللَّهُمَّ بمنك وكرمك يا من قلت في كتابك ليس لها من دون الله كاشفة اكشف الأمر عن هذه الأمة، اصلح الأمر لهذه الأمة، وفق اللَّهُمَّ هذه الأمة، اللَّهُمَّ إنا نسلك أن تثبتنا وجميع المسلمين رئيساً ومرؤساً حاكماً ومحكوماً إلى ما يرضيك بمنك وفضلك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، اللَّهُمَّ اجعلنا ممن بث في الأمة السكينة بث في الأمة الأمان بث في الأمة المحبة بث في الأمة الرحمة، اللَّهُمَّ باعد بيننا وبين التحريش باعد بيننا وبين التشويش باعد بيننا وبين مبادئ إبليس بمنك وفضلك وكرمك يا أرحم الرحمين، وأسألك اللَّهُمَّ أن تعمر قلوبنا وقلوب أباؤنا وأمهاتنا وأبنائنا وإخواننا وحاضرنا ما ملئت قلوب الصالحين بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والاموات بمنك وفضلك يا أكرم الاكرمين ويا أرحم الراحمين.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، فاذكروا الله الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ونستغفر الله..